# محاذير تطبيق المنهج النفسيّ على النص الشعريّ القديم ؛ شعر المعتمد بن عباد أنموذجاً

**الدكتور** : **هشام محمد عبدالعزيز السيد**

**الجامعة الإسلامية / كلية الدراسات الإسلامية - منيسوتا**

**الملخص**:-

يعد المنهج النفسي أحد المناهج النقدية الحديثة التي تسعى لقراءة النص من خلال نفسية المبدع ولا وعيه . وقد اشتجر الخلاف بين الباحثين حول صلاحية هذا المنهج للتطبيق على النصوص القديمة ؛ نظرًا لقلة ما نعرفه عن حياة الأدباء القدامى وطبيعة نفوسهم وشخوصهم؛ ما يجعل الأمر محفوفًا بمخاطر كثيرة . وقد تناول الباحث بعض هذه المخاطر من خلال مناقشة إحدى الدراسات التي قاربت شعر "المعتمد بن عباد" مقاربة نفسية ؛ مظهرًا بعض أوجه الغلو التي بدت على المستويين النظري والتطبيقي . ومع هذا فإن الباحث يرى ضرورة الإفادة من المنهج النفسي وعدم الانصراف عنه جُمْلة ، شريطة أنْ يتسم التطبيق بالاعتدال والبعد عن الشطط والمبالغة .

## المقدمة:-

### المحور الأول : تعريف بالمنهج النفسي في النقد الأدبي :

يعد المنهجُ النفسيُ في النقد الأدبيّ أحد المناهج الحديثة الذي يُعنَى أصحابُه بتحليل شخصية المبدع من خلال إبداعه ، و قراءة نفسيته في ضوء فنه ، وكشف المكنون في عقله الباطن أو ما يسمى باللاشعور ، متسلحين بنظريات علم التحليل النفسي التي بدأت مع فرويد وتطورت على أيدي تلاميذه ومَنْ تلاهم على هذا الطريق .

وقد نشب خلاف حاد بين النقاد[أ] حول جدوى تطبيق النظريات العلمية التي خرجت من مختبرات الطب النفسانيّ أو إن شئت قل الافتراضات القائمة على الحدس والتخمين ، ولم ترق إلى درجة الحقائق المسلمة . نشب الخلافُ حول جدوى تطبيقها على النصوص الأدبية التي تعتمد في المقام الأول على اللغة وتشكلاتها الجمالية .

المحور الثاني : أبرز ما وجه إليه من انتقادات :

هذا ؛ وبعد ظهور الدراسات التطبيقية في هذا الميدان ، صُوبت إليها انتقادات كثيرة[ب] تجاوزت النتائجَ التطبيقيةَ إلى المقدمات النظرية التي اتكأت عليها . أعني أنها اتخذت من تلكَ النتائجِ دليلاً ما ارتأته من خلل في أسس نظرية التحليل النفسي عينها.

ومن أبرز الانتقادات التي وجهت إلى هذا المنهج وتطبيقاته على النص الأدبي :

1 - الدخول إلى النص الأدبي بمصطلحات مُعدة سلفًا ومحاولة انتزاع ما يؤيدها من نصوص المبدع انتزاعًا ما يعني فرضَ قراءةٍ مسبقةٍ ينجمُ عنها في أحايين كثيرة لَيُّ أعناقِ النصوص والغلوُ في تأويلها .

2 – إذا كانت النظرية تهتم بحياة المبدع وصفاته الشخصية وأخباره بل يصل الأمر أحيانًا إلى محاولة الولوج إلى مكنون أسراره ؛ لتستعين بكل أولئك على تفسير إبداعه . فكيف يمكن تطبيقُ ذلك على النصوص القديمة التي نجهلُ تفاصيل حياة مبدعيها على هذا النحو المطلوب . وكتبُ التراجمِ لا تعطيك شيئًا ذا بال في هذا المضمار .

المحور الثالث : نَموذج لتجليات هذي الانتقادات في إحدى الدراسات التطبيقية التي قاربت شعرَ المعتمدِ بنِ عباد :

وسنتوقف مع إحدى الدراسات التي قاربت شعر "المعتمد بن عبّاد الأندلسيّ ت 488هـ"[ت] في ضوء التحليل النفسي[ث] ، ارتأيناها شاهدًا واضحًا على تلك الانتقادات .

وسنناقش بعض ما توصلت إليه من نتائج كان منها ما يلي[ج]:

- كان المعتمد شخصًا غير سوي لديه ميول مثلية .
- يعاني من عقدة التخلي إذ كان يشعر بأنه مهمل وليس موضع تقدير من الآخرين .
- يتميز بالانشغال بذاته وعدم القدرة على إقامة علاقات إنسانية مع الآخرين . إلى نتائج أخرى في الإطار عينه .

ونجزأ هنا ببعض النماذج من تلك الدراسة للدلالة على ما نراه في تلك النتائج من سَرَف وغلو .

النموذج الأول :

أورد صاحب الدراسة بعض غزليات المعتمد وفيها يصف نفسه بالشحوب والضعف ونحول الجسم وغيرها من الصفات الدالة على المرض استعطافًا للمحبوب وإثباتًا لصدق حبه . ليَعُدَّ ذلك دلالة على كون المعتمد يعاني من قهر شديد تطور إلى عقدة التخلي[ج] التي أشرنا إليها قبل قليل .

والحق أننا إذا نظرنا إلى معجم الشعر الغزلي من الجاهلية وحتى العصر الحديث ، لألفينا لتلك الألفاظ و الصفات حضورًا طاغيًا . ومن ذلك :

قول المُنخَّل اليشكريّ[خ] :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَا ةِ الخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَ خَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بِّكِ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي

وقول الأحْوَص[د] :

إذا قُلتُ إنّي مُشتَفٍ بِلِقائِها وَحُمَّ التَلاقي بَيننا زادَني سُقْما

وقول العَرْجيّ[ذ] :

إنّي امْرُؤٌ لَجّ بي حُبٌّ فأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلِيتُ وحَتّى شَفَّني السَّقَمُ

وقول العباس بن الأحنف[ر] :

مازالَ حُبُّكِ في فُؤادي سَاكِنًا وَلَهُ بِزَيدِ تَنَفُّسي تَرديدُ
حَتّى بَرى جِسمي هَواكِ فَما تُرى إلاّ عِظامٌ يُبَّسٌ وَجُلودُ

وقول أبي نواس[ز] :

بلّغوا ما أَقولُ مَن لا أُسَمّي رُبَّ قَولٍ تُشفى بِهِ الأَسقامُ

وكذا يقول ابن المعتز[س] :

أَلا تَسأَلونَ اللَهَ بُرءَ مُتَيَّمٍ تَمَكَّنَ مِنهُ السُّقمُ في اللَحمِ وَالدَمِ

وابن زيدون[ش] :

وَفيمَ أَنِفتَ مِن تَعليلِ صَبٍّ صَحيحِ الوُدِّ ذي جِسمٍ عَليلِ

وقول البارودي في العصر الحديث[ص] :

قَالَتْ أَرَاكَ عَلِيلَ الْجِسْمِ قُلْتُ لَهَا مَنْ شَفَّهُ الْحُبُّ أَبْلَى جِسْمَهُ السَّقَمُ

وكان الشعراء بهذا الصنيع محققين مذهب العرب في النسيب أعني ما ذكره ابن رشيق القيروانيّ ت456هـ نقلاً عن بعض النقاد من كون " العادة عند العرب أنّ الشاعر هو المُتَغَزِّل المُتَمَاوِت "[ض] . يعني أن الشاعر في فن النسيب لابد أن يبالغ في إظهار ما اعتراه من سُقم وهزال ؛ أثرًا للشوق ولوعته ، وتأكيدًا على صدق محبته .

ونخلص من هذا إلى أن المعتمدَ بنَ عباد لم يكن بدعًا من الشعراء الغزلين في هذا النحو الذي نحاه ، وأن ذلك لم يكن نتاجَ عقد نفسية أو اضطرابات عُصابيّة ، كما ذكر صاحب الدراسة .

النموذج الثاني :

ذكر أنَّ المعتمد كان دائم القلق ، " يعيش تعيسًا مهمومًا بهموم غامضة ... ومهما يجتهد في تفسير حاله هذه فإنه لا يجد أمامه إلا الهروب والغياب عن الوجود . ومن هنا يرتمي في عالم الغياب قائلاً

بالعقل تزدحم الهموم على الحشا  فالعقل عندي أنْ تزول عقول

فكأنما يعبر عن تلك المعاناة الجذرية للشروط الأساسية التي يرتكز عليها الوجود البشرى, ذلك الوجود الذي يقوم أصلاً على خلفية من العدم. وهذه الخلفية العدمية نغصت عليه إقباله على الحياة لولا أنها سرعان ما تتحول إلى حافز من حوافز الإقبال عليها :

علل فؤادك قد أبلّ علـــيل  واغنم حياتك فالبقاء قلـــيل

لو أنَّ عمرك ألف عام كامل  ما كان حقاً أنْ يقال : طويل "[ط].

وهذا الكلام نناقشه من وجهين :

الأول : أنَّ هذا البيت :

بالعقل تزدحم الهموم على الحشا  فالعقل عندي أنْ تزول عقول

لا علاقة له بقراءة المؤلف التي تتحدث عن المعاناة الجذرية والوجود البشرى القائم على خلفية من العدم . ولا أدرى لماذا يحاول المؤلف الذهاب بعيدًا في التأويل مع كون المعنى قريبًا واضحًا!

فالمعتمد يشير إلى المسؤولية الكبيرة التي يشعر بها العقلاء وأصحاب الفهم ، بخلاف الجهلاء أو المجانين ؛ فهؤلاء في راحة ونعيم من الهموم التي يشعر بها العقلاء متفكرين في مآلاتها.

وهو معنى مطروق متداول عند عدد غير قليل من الشعراء دون أن يكونوا مصابين بـ"العُصَاب"[ظ] أو غيره من العقد النفسية ، ومن ذلك بيت المتنبّي الشهير الذي أضحى مثلاً :

ذو العَقلِ يَشقى في النَعيمِ بِعَقلِهِ  وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ

وكذا قوله :

تَصفو الحَياةُ لِجاهِلٍ أَو غافِلٍ  عَمّا مَضى فيها وَما يُتَوَقَّعُ

وقول البُحْتُري ت284هـ:

أرى الحِلْم بُؤْسًا في المعيشة للفتى  ولا عيش إلا ما حَبَاك به الجهل

وابن نُباتة السعديّ ت405هـ:

ما بال طعم العيش عند معاشر  حلو وعند معاشر كالعـــلقم

من لي بعيش الأغبياء فإنــه  لا عيش إلا عيش من لم يعلم

وابن المعتز ت 296هـ:

وحلاوة الدنيا لجاهلها  ومرارة الدنيا لمَنْ عقلا

ولآخر:

وأخو الدراية والنباهة متعب  والعيش عيش الجاهل المجهول

وكل هذى الأشعار[ع] تؤول إلى أن الحياة لا تصفو للعقلاء لكثرة فكرهم في عاقبة الأمور وفطنتهم لتغير الأحوال, وإنما تصفو للجُهّل الغافلين عن عواقبها . يقول بعض شراح شعر المتنبّي تعليقًا على بيته المشار إليه آنفًا : "

الْعَاقِل يشقى وَإِن كَانَ فِي نعْمَة لفكره فِي عَاقِبَة الْأُمُور وَعلمه بتحول الْأَحْوَال وَالْجَاهِل إِذا كَانَ فِي الشقاوة فَهُوَ ينعم لِغَفْلَتِه وَقلة تفكره فِي العواقب. وَمِنْه قَوْلهم مَا سُرّ عَاقل قطّ لِأَنَّهُ يتفكر فِي عواقب أمره ويتخوفه "[غ] . وهو ، كما نرى ، المعنى عينه الذي عناه المعتمد في بيته الفائت ، بعيدًا عن تحميل البيت فوق ما يحتمل .

الثاني : نلاحظ أن المؤلف أدار تحليله لأبيات المعتمد المذكورة في النص السالف وَفْق هذا الترتيب:

قال المعتمد : بالعقل تزدحم الهموم على الحشا ... ثم تذكر الخلفية العدمية التي قام عليها الوجود البشرى فنغصت عليه إقباله على الحياة, بيد أنها ما لبثت أن تحولت إلى حافز من حوافز الإقبال على الحياة لدى المعتمد, فقال متأثراً بتلك التجربة النفسية العميقة :

علل فؤادك قد أبلَّ عليـــل  واغنم حياتك فالبقاء قليـل
لو أنَّ عمرك ألف عام كامل  ما كان حقاً أنْ يقال طويل

لكن الإشكال هنا أن ترتيب الأبيات ليس كذلك, بل وردت الأبيات في الديوان بخلاف هذا الترتيب , على هذا النحو[ف] :

عَلِّل فُؤادَكَ قَد أَبَلّ عَليلُ  واغنَم حَياتَكَ فَالبَقاءُ قَليلُ
لَو أَنَّ عُمرَكَ أَلفُ عامٍ كامِلٍ  ما كانَ حَقا أَن يُقالَ طَويلُ
بِالعَقلِ تَزدَحِمُ الهُمومُ عَلى الحَشا  فالعَقلُ عِندي أَن تَزولَ عُقولُ

فنلفي المعتمد بادئاً قصيدته بالبيتين : علل فؤادك...إلخ, ثم خاتمًا بالبيت : بالعقل تزدحم الهموم...إلخ .

وإذا بطل الترتيب الذي اتكأ عليه المؤلف في تحليله, بطل مِنْ ثَمّ التحليل المترتب عليه. ومن حقنا هنا أنْ نُسائِل المؤلف : لم أوردت الأبيات بترتيب يخالف ترتيبها الوارد في الديوان ؟ فقد فرض المؤلف على القصيدة قراءة متعسفة اضطرته اضطراراً لقلب ترتيبها على هذا النحو ليقع في خلل منهجي بَيّن.

النموذج الثالث :

ذكر صاحب الدراسة بعض أشعار المعتمد التي تطرق فيها لطيف خيال المحبوبة ، واجتماعه بها في المنام ؛ ليتخذه دليلاً ، ضمن ما ذكر من أدلة ، على عقدة الخِصَاء التي يعاني منها المعتمد على المستوى الواقعي ما جعله يلجأ إلى التعويض في الحُلْم والخيال[ق] . وذكر من أشعار المعتمد ، قوله[ك] :

إني رأيتكِ في المنام ضَجيعَتي  وكأنَّ ساعِدَكِ الوثير وســـادي
وَكأَنَّما عانَقتِني وَشكَوتِ ما  أَشكوهُ مِن وَجدي وَطول سُهادي
وكأنني قبلتُ ثغرك والطُّلـى  والوجنتين ونلتُ منك مُـــرَادي
وَهَواكِ لَولا أنَّ طَيفَكِ زائِرٌ  في الغِبّ لي ما ذُقتُ طَعمَ رُقادي

وقوله[ل] :

أباح لطيفي طيفُها الخَدّ والنَّهْدا  فعضّ به تفاحةً واجتنـــى وردا
وألثمني ثغراً شَمَمتُ نَسيمَهُ  فَخُيلَ لي أني شممتُ به نَـــدّا
سقى الله صوب القِطر أم عُبيـدة  كما قد سَقتْ قلبي على حرّه بردا

وقد علق على المقطعة الأولى قائلاً[م] : " إن الأبيات تفيض بمعاني الحرمان والبعد والأرق ... وهذا ما دفعنا إلى تقدير أنه بعد نفسي لا واقعي, وهذا البعد النفسي يعبر عن العجز والخصاء المعنويّ, فالشاعر يعترف ويقر بأنه يُعَذَّب حين لا يجد مجالاً يفجر فيه طاقته لولا أنّ الأحلام تمكنه من ذلك ".

والحق أنّ هاتيك المعاني والدلالات ( الطيف ، المنام ، لقاء المحبوبة في عالم الخيال والأحلام ) مطروقة في الشعر العربي قديمًا وحديثًا حتى غدت طرائق وأساليب يتقيل بعضها بعضًا . ونظرًا لتلك الكثرة الكاثرة من الشعراء الذاكرين تلك المعاني ألفينا أبا حيان التوحيديّ ت 414هـ سائلاً , ضمن سؤالاته الشهيرة لابن مِسْكَويه ت 421هـ , عن هذا الأمر ؛ فيقول :" حَدِّثْني عن وَلُوع الشاعر بالطيف , وتشبيبه به , واستهتاره بذكره. وهكذا تجد أصناف الناس. وهذا معروف عند من عَبِثَتْ به الصّبابةُ , و لحِقَتْهُ الرّقةُ , وألِفَتْ عينُه حِلْيَةَ شخص ومحاسِنَهُ , وعَلِقَ فؤادُه هواه وحبه[ن]".

ولذا كان الشريف المرتضى ت 436هـ دقيقًا حين عد الطيف وما يتعلق به بابًا قائمًا بنفسه , قد أطال الشعراء فيه وأقصروا وتصرفوا وتفننوا[هـ].

ومن الأشعار التي ورد فيها تمني وصال المحبوبة في المنام ، قول عمر بن أبي ربيعة [و] :

وَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي  لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمَ

وقول الفرزدق [ي]:

وَلَقَد رَأَيتُكِ في المَنامِ ضَجيعَتي  وَلَثَمتُ مِن شَفَتَيكِ أَطيَبَ مَلثَمِ

وكذا قول أحد الأقْنَان [أأ]:

ولقد رأيتك في المنام كأنما  عاطيتني من ريق فيكِ البــارد

وكأنَّ كفك في يدي وكأننا  بتنـــا جميعًا في فراش واحد

فهذه شواهد على سبيل التمثيل ؛ للدلالة على كون الأمر ، في أغلبه ، تقليدًا فنيًّا ليس إلا. ووضعنا هذا القيد " في أغلبه " ؛ لإمكان تعلق الأمر بتجربة واقعية ، كما سيأتي معنا بعد قليل .

هذا ؛ وقد أغفل صاحب الدراسة سياق شعر المعتمد وما ورد فيه من قرائن ، ولو فعل ذلك لاستطاع قراءة الشعر قراءة متزنة دون حاجة إلى هذا التأويل البعيد. ونكتفي هنا بإيراد سياق المقطعة الثانية من شعر المعتمد ؛ لنوازن بين القراءة في ضوء السياق وبين القراءة بمعزل عنه .

يقول صاحب قلائد العِقْيَان عن المعتمد [بب]: " ولما وصل " **لُوْرَقَة** "[تت] استدعى ذا الوزارتين القائد أبا الحسن بن اليسع ليلته تلك في وقت لم يَخفَ فيه زائر من مُراقِب، ولم يبدُ فيه غير نجم ثاقب، فوصل وما للأمن إلى فؤاده وصول، وهو يتخيل أن الجو صوارم ونصول، بعد أن وصى بما خلّف، وودع من تخلف. فلما مثل بين يديه أَنَسَهُ، وأزال توجسه، وقال: خرجت من إِشْبِيلِيَة وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي، وكفكفت فيه غَرْبَ دموعي، بفتاة هي الشمس أو كالشمس إخالها، لا يَحُولُ قلبُها ولا خلْخَالُها ، وقد قلتُ في يوم وداعها، عند تفطر كبدي وانصداعها :

ولمّا التقينا للوداع غُديّـةً  وقد خَفَقتْ في ساحة القصر راياتُ

بكينا دماً حتّى كأنّ عيوننا  بجري الدموع الحمر منها جِراحاتُ

وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي، وأبرأتني من توجعي، ومكنتني من رُضابها، وفتنتني بدلالها وخضابها، فقلتُ :

أباح لطيفي طيفُها الخدّ والنَّهــد  فعض به تفاحة واجتنــى وردا

سقى الله صوب القطر أم عــبيدة  كما قد سقت قلبي على حرّه بردا " .

ويتوضح من هذا النص أن المعتمد عبر بشعره هذا عن تجربة واقعية تتمثل في الشوق الشديد لتلك الجارية بعد أنْ بعدت الشقة بينهما , فجاء عالم الأحلام تعويضًا عن الفراق الاضطراري الذي حدث في عالم اليقظة والواقع . والمعتمد إذ يخوض تلك التجربة ويتمثلها شعرًا ، لم يكن بدعًا من المحبين والعشاق الألى هرعوا إلى الوصال الخيالي بعد أنْ أَيِسوا من الوصال الحقيقي. أي أن الأمر هنا جاء عَرَضًا في سيرة المعتمد ، وليس نتيجة "متلازمات مرضية" أو "عقد نفسية" دائمة .

هذا كل ما تشي به القراءة في ضوء السياق ، بعيدًا عن عزل النص عن سياقه ، وفرض قراءة متكلفة عليه .

وحسبنا ما ذكرنا شاهدًا على ما نريد الدلالة عليه .

المحور الرابع : موقف الباحث وكلمة ختاميّة :

نخلص مما سبق بيانه إلى أنّ كل النماذج التي اعتمد عليها صاحب الدراسة من شعر المعتمد ، لها نظائر عند غيره من الشعراء ، وأنّ طرد منهج صاحب الدراسة ينجم عنه القول بأن جُل الشعراء القدامى ، إن لم يكن كلهم ، مصابون بعقد نفسية واضطرابات سلوكية . وهو توجه غير سديد ناتج عن عدم الدقة في تطبيق النظريات الغربية على النصوص العربية القديمة .

هذا ؛ وأرجو ألا يظنّ ظانّ أننا نرفض المنهج النفسي رفضًا تامًا ؛ بل كل ما نرجوه ترشيد التطبيق ولن يتحقق هذا إلا بقراءة النصوص قراءة متأنية من وحي الثقافة النقدية التي نبتت في ظلالها ، إضافة إلى قراءتها في ضوء سياقها اللغويّ والاجتماعيّ وعدم عزلها عنه . بدلاً من الولوج إليها بتصورات سابقة ؛لاستخراجها قَسْرًا وعَنوة .

وننصح للباحثين المفتونين بالمنهج النفسي ومصطلحاته " أنْ يكونوا أكثر حذرًا وألا تغريهم ظواهر الكلام وحرفيته عن مرامي الأدباء الذين يدرسونهم حتى لا يَضِلُّوا ويُضِلُّوا . وليتبحروا وليتعمقوا في القراءة في علم النفس كما يحلو لهم ، على ألا يهملوا حاستهم النقدية أو يذهبوا فيرددوا مصطلحات ذلك العلم وكأنَّ مدلولاتها وحي لا يأتيه الباطل البتة . فما أكثر الأخطاء في كلام علماء النفس وبحوثهم ! "[ث]. كما ننصح لهم بكثرة الاطلاع على الشعر القديم والتعمق في فهمه والصبر على عناء بحثه ؛ كي يكونوا بنَجْوةٍ من سوء القراءة والتأويل .

## قائمة المصادروالمراجع

- الأصمعيّات ، اختيار الأصمعي ت 216هـ ، تح : أحمد شاكر / عبدالسلام هارون ، دار المعارف القاهرة ط7 1993م .
- الإماء الشواعر, أبو الفرج الأصفهانيّ, تح : جليل العطية, دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 1404هـ / 1984 م.
- التبيان في شرح الديوان ( شرح ديوان المتنبيّ), ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا / إبراهيم الأبياريّ, عبد الحفيظ شلبي / مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر , 1355هـ 1936م .
- خصام ونقد ، طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 2014م.
- ديوان ابن زيدون ورسائله ، تح : علي عبدالعظيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة د. ط 1980م.
- ديوان ابن نُباتة السَّعْديّ, تح: عبد الأمير مهدي حبيب الطائيّ, وزارة الإعلام ببغداد -1977م.
- ديوان أبي نواس برواية الصُّوليّ ، تح : بهجت عبدالغفور الحديثيّ ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث -دار الكتب

الوطنية الإمارات العربية المتحدة ، ط1 2010م .
- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسيّ ، تح : محمد بديع شريف ، دار المعارف مصر ط1 د . ت ( رقم الإيداع مؤرخ بسنة 1977م ).
- ديوان البارودي ، تح : علي الجارم / محمد شفيق معروف ، دار العودة بيروت د. ط 1998م .
- ديوان البحتري, تح : حسن كامل الصيرفي, دار المعارف القاهرة د.ت ط3.
- ديوان العباس بن الأحنف ، تح : عاتكة الخزرجيّ ، مطبعة دار الكتب المصرية ط1 1373هـ 1954م .
- ديوان العرجي (رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني المتوفى 392هـ) ، تح : خضر الطائي / رشيد العبيدي ، لشركة الإسلامية للطباعة – بغداد ط1 1375هـ 1956م .
- ديوان المعتمد بن عباد, تح : حامد عبد المجيد / أحمد أحمد بدوى, مراجعة :طه حسين, دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ط3 1421هـ 2000م.
- شرح الواحديّ لديوان المتنبيّ ، ضبطه وشرحه : ياسين الايوبيّ / قصي الحسين ، دار الرائد العربيّ بيروت لبنان ، ط1 1419هـ 1999م .
- شرح ديوان الفرزدق, إيليا حاوي, دار الكتاب اللبناني / مكتبة المدرسة بيروت, ط1 1983 م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة, محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ط2 1380 هـ 1960م.
- شرح شعر المتنبي, ابن الإفليلي الأندلسي ت441هـ تح: مصطفى عليان, مؤسسة الرسالة بيروت ط1 1418هـ - 1998م.
- شعر الأحوص الأنصاريّ ، تح : عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي القاهرة ط2 1411هـ 1990م.
- طيف الخيال, الشريف المرتضي، تح: محمد سيد كيلاني, مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ط1 1374هـ 1955م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تح : النبويّ شعلان ، مكتبة الخانجيّ القاهرة / ط1 1420هـ 2000م .
- العملية الإبداعيّة في فن التصوير ، شاكر عبدالحميد ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ع109 يناير 1987م ،
- قلائد العِقْيان ومحاسن الأعيان ، ابن خاقان ، تح: حسين خريوش ، دار المنارة الأردن ط1 1409هـ/ 1989م .
- المعتمد بن عباد ؛ دراسة نفسية ، محمد خيط ، رسالة ماجستير جامعة الإخوة منتوري بولاية قسنطينة بجمهورية الجزائر، 2005م.
- معجم البلدان ، ياقوت الحمويّ ، دار صادر، بيروت / ط2 1995م .
- معجم مصطلحات التحليل النفسي ، جان لابلانش ، تر : مصطفى حجازيّ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط3 1417هـ 1997م
- مناهج النقد العربي الحديث ، إبراهيم عوض ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط1 1424هـ 2003م .
- النقد الأدبي عند العرب في القديم والحديث ، إبراهيم عوض ، مكتبة الشيخ أحمد - منشية الصدر القاهرة

، ط1 1436هـ 2015م .
- الهوامل والشوامل, أبو حيان التوحيدي و مسكويه, نشره: أحمد أمين / السيد أحمد صقر, الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الذخائر رقم68.

## الهوامش

[أ] يمكن التمثيل على ذلك في الوطن العربي بالخلاف الذي ثار في مطلع الأربعين من القرن السالف بين أحمد أمين ت1954م، ومحمد مندور ت 1965م . انظر : مناهج النقد الأدبي الحديث ، إبراهيم عوض ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط1 1424هـ 2003م ، ص79 فصاعدًا . فقد عرض أستاذنا الدكتور إبراهيم عوض لطرف من هذا الخلاف مع موازنة بين رأي الناقدين ، وترجيح ما ارتآه مناسبًا .

أما في الغرب ؛ فإذا نظرنا إلى كيفية تلقي النقد الغربي لدراسات فرويد نفسه ، لألفينا علائم الرفض والاستهجان بادية . ويمكن التمثيل على ذلك بالانتقادات القاسية التي صُوبت إلى دراسة فرويد عن ليوناردو دافنشي ؛ فقد وصفها بعض النقدة الغربيين بالسطحية وعدم الكفاءة ، إضافة إلى التعسف والقفز إلى النتائج دون مقدمات كافية . انظر تفاصيل ذلك في : العملية الإبداعيّة في فن التصوير ، شاكر عبدالحميد ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ع109 يناير 1987م ، ص34 – 36 .

[ب] تعد دراستا العقاد ت 1964م والنويهي ت 1980م عن " أبي نواس " من أشهر الدراسات التطبيقية التي أفادت من نظريات التحليل النفسي في فهم الشعر القديم ورسم صورة لمبدعيه من خلال نتاجهم . وقد وُجهت لتلك التجربة نقدات غير قليلة ، من أشهرها نقد طه حسين ت 1973م الذي جاء مرًّا لاذعًا ؛ إذ نراه منتقدًا على **العقاد والنُّويهي** الغلو في تطبيق المنهج النفسي على شعر أبي نُوَاس وشخصيته ، مُرتئيًا أنهما أخرجا شخصية شائهة لا علاقة لها بالنواسيّ من قريب أو بعيد، وقال إنَّ **النويهي** " التوى بقراءة الشعر عن الطريق السواء ففهمه على غير وجهه وحمل عليه من الأثقال ما لا يُطيق، وأضاع روعته وجماله، وأذهب بهجته ورُوَاءَه، وجعله أشبه بما يعرض للمحموم من الهذيان " . انظر : خصام ونقد ، طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة - 2014م ، ص231-232. وننصح بمراجعة سائر كلامه في مناقشة العقاد والنويهي ففيه فوائد كثيرة وآراء رصينة حول تطبيق المنهج النفسي على شخوص الأدباء سيما القدامى .

[ت] انظر ترجمته : الذخيرة ، ابن بسام ، ق2 مج1 ص 41 – 81 .

[ث] بيانات الدراسة :
المعتمد بن عباد ؛ دراسة نفسيّة ، محمد خيط ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب القديم ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الإخوة منتوري الجزائر ، 2004 – 2005 م .

[ج] انظر : ص 83 – 84 ، ص 92 – 94 .

[ح] انظر : ص 81 وما بعدها .

[خ] الأصمعيّات ، اختيار الأصمعي ت 216هـ ، تح : أحمد شاكر / عبدالسلام هارون ، دار المعارف القاهرة ط7 1993م ، ص60 .

[د] شعر الأحوص الأنصاريّ ، تح : عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي القاهرة ط2 1411هـ 1990م ، ص 244 .

[ذ] ديوان العرجي (رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني المتوفى 392هـ) ، تح : خضر الطائي / رشيد العبيدي ، لشركة الإسلامية للطباعة – بغداد ط1 1375هـ 1956م ، ص5 .

[ر] ديوان العباس بن الأحنف ، تح : عاتكة الخزرجيّ ، مطبعة دار الكتب المصرية ط1 1373هـ 1954م ، ص105 .

[ز] ديوان أبي نواس برواية الصُّوليّ ، تح : بهجت عبدالغفور الحديثيّ ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث -دار الكتب الوطنية الإمارات العربية المتحدة ، ط1 2010م ، ص631.

[س] ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسيّ ، تح : محمد بديع شريف ، دار المعارف مصر ط1 د . ت ( رقم الإيداع مؤرخ بسنة 1977م ) ، ج1 ص 418.

[ش] ديوان ابن زيدون ورسائله ، تح : علي عبدالعظيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة د. ط 1980م ، ص191 .

[ص] ديوان البارودي ، تح : علي الجارم / محمد شفيق معروف ، دار العودة بيروت د. ط 1998م ، ص570 .

[ض] العمدة في صناعة الشعر ونقده ، تح : النبويّ شعلان ، مكتبة الخانجيّ القاهرة / ط1 1420هـ 2000م ، ج2 ص789.

[ط] ص118 – 119 .

[ظ] العُصَاب ( nevrose ) : إصابة نفسية المنشأ تكون فيها الأعراض تعبيرًا رمزيًا عن صراع نفسي يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص ، ويشكل تسوية ما بين الرغبة والدفاع . وله صور وأنواع ، يمكن مراجعتها بشكل مفصل في : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، جان لابلانش ، تر : مصطفى حجازيّ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط3 1417هـ 1997م ، ص 329 فصاعدًا .

[ع] راجع الأشعار التي ذكرناها في :

- شرح الواحديّ لديوان المتنبيّ ، ضبطه وشرحه : ياسين الايوبيّ / قصي الحسين ، دار الرائد العربيّ بيروت لبنان ، ط1 1419هـ 1999م ، ج2 ص979 – 980 .

- التبيان في شرح الديوان ( شرح ديوان المتنبي), ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا / إبراهيم الأبياريّ, عبد الحفيظ شلبي / مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر , 1355هـ 1936م ، ج4 ص124.

- ديوان ابن نُباتة السَّعديّ, تح: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي, وزارة الإعلام ببغداد 1977م,ص351.

- ديوان البحتري, تح : حسن كامل الصيرفي, دار المعارف القاهرة د.ت ط3, ص1616.

انظر : شرح شعر المتنبي, ابن الإفليلي الأندلسيّ ت441هـ, تح: مصطفى عليان, السفر الثاني مؤسسة الرسالة بيروت ط1 1418هـ - 1998م, ج4 ص8.

[غ] شرح الواحديّ لديوان المتنبيّ ، ج2 ص979 - 981 / التبيان في شرح الديوان ج4 ص124 .

[ف] ديوان المعتمد بن عباد, تح : حامد عبد المجيد / أحمد أحمد بدوى, مراجعة :طه حسين, دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ط3 1421هـ 2000م ، ص25 .

[ق] انظر : ص 90 – 93 . ويعني صاحب الدراسة بعقدة الخصاء معناها المجازي الذي يتلخص في الصعوبة التي يعانيها الفرد في تحقيق ذاته بصورة مستقلة . إضافة إلى العجز عن تحقيق كثير مما يريد في الواقع المعيش ؛ وعدّ من ذلك إخفاقه في تحقيق ما يريد من المرأة ؛ ما جعله يهرب إلى عالم الأحلام ؛ تعويضًا عن هذا الكبت . وهذا ما أثبتنا عدم صحته فيما ناقشناه في متن الورقة . انظر : ص 64 فصاعدًا / ص151 .

[ك] الديوان ، ص 9 .

[ل] الديوان ، ص7 .

[م] ص91 .

[ن] **الهوامل والشوامل**, أبو حيان التوحيديّ و مسكويه, نشره: أحمد أمين / السيد أحمد صقر, الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الذخائر رقم68 ( مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ط1 1951م ) , ص306.

[هـ] **انظركتابه : طيف الخيال**, تح: محمد سيد كيلاني, مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ط1 1374هـ 1955م, ص13 – 14.

[و] **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**, محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ط2 1380 هـ 1960م , ص 501.

[ي] **شرح ديوان الفرزدق**, إيليا حاوي, دار الكتاب اللبناني / مكتبة المدرسة بيروت, ط1 1983 م, ج2 ص443.

[أأ] **الإماء الشواعر**, أبو الفرج الأصفهاني, تح : جليل العطية, دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 1404هـ / 1984 م, ص 193 – 194. والأقنان : واحدها قِنّ ، وهو العبد .

[بب] **قلائد العقيان**, ابن خاقان, تح: حسين خريوش ، دار المنارة الأردن ط1 1409هـ/ 1989م ، ص64 – 65 .

[تت] ويقال لرقة، بسكون الراء بغير واو. وهي مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمِير شرقي قرطبة . انظر : **معجم البلدان** ج5 ص25.

[ثث] **النقد الأدبي عند العرب في القديم والحديث** ، إبراهيم عوض ، مكتبة الشيخ أحمد منشية الصدر القاهرة ، ط1 1436هـ 2015م .ص230.